

اتصف عصر الإمارة بالحكم الوراثي لسبعة من الأمراء الأمويين، فبعد أن نجح عبد الرحمن الداخل (صقر قريش) في الدخول إلى الأندلس وتأسيس إمارة مستقلة عن الخلافة العباسية في المشرق وتفرغ لمواجهة الصراعات الداخلية والأخطار الخارجية التي تهدد الأندلس على الدوام

إن أول عمل قام به هو المصالحة بين القبائل من خلال الأعمال المشتركة وتشجيعهم عليها لاسيما بين القبائل المتناحرة مثل اليمانية والقيسية بإعطاء قطعة أرض لكل مشروع مشترك.

فقد أفضل كل المخططات التي حاولت إبعاده عن السلطة، وقد وصلت إلى قتله كما حاول أبو الصباح اليحصبي بالاتفاق مع اليمانيين الذين رفضوا تنفيذ هذا المخطط، فضلاً عن سياسة عبد الرحمن الداخل الحكيمة في معالجة هذه الأمور، فلم ينتقم منه بل صبر عليه طويلاً حتى عزله، وأراد عبد الرحمن الداخل معالجة المجتمع الأندلسي بعدم التفريق بين الناس فأشرك غير العرب في الأعمال الإدارية والقضاء على زعامة القبائل وفرض سلطة الإمارة بدل من سلطة القبيلة .

كذلك قام بتأسيس وزارات وبناء جيش كبير وبناء أسطول بحري كبير بإنشاء خمسة موانئ على السواحل الأندلسية، فضلاً عن بناء مصنع للأسلحة في طليطلة، وتقسيم ميزانية الدولة بين الوزارات وجند الجنود ودون الدواوين، ولم يكتف بذلك بل استطاع ضبط الأمن والاستقرار في الأندلس وإنشاء جهاز الشرطة ليتولى الحفاظ على الأمن الداخلي وملاحقة العصاة، والاهتمام بالجند بتقديم ما يحتاجونه ودفع المبالغ المجزية لهم.

أهم المؤامرات والتمردات التي قضى عليها عبد الرحمن الداخل هي:

- ١- القضاء على ثورة الوالي يوسف الفهري في عام ١٤١ هـ / ٧٥٨م، وثورة (هشام بن عروة الفهري) أحد زعماء القيسية في طليطلة عام (١٤٧ هـ / ٧٦٤م) .
- ٢- القضاء على تمرد (سعيد اليحصبي) الذي تعاطف معه أعدادٌ من أهل إشبيلية في عام (١٤٨ هـ / ٧٦٥م) .
- ٣- القضاء على تمرد (غياث اللخمي) في عام (١٤٨ هـ / ٧٦٥م) .
- ٤- القضاء على تمرد (شقيقا بن عبد الواحد) الذي ادعى بأنه من سلالة الرسول (ﷺ)، وغير اسمه إلى (عبد الله بن محمد) وانضم إليه عدد كبير من المؤيدين حتى قتل من قبل أصحابه في عام (١٦٠ هـ / ٧٧٧م) .
- ٥- القضاء على تمرد (عبد الله الأسدي) في عام (١٤٩ هـ / ٧٦٦م) .
- ٦- القضاء على تمرد (أبو الصباح اليحصبي) في عام (١٤٩ هـ / ٧٦٦م) .
- ٧- القضاء على تمرد ابن أخيه (المغيرة بن الوليد) في عام (١٦٨ هـ / ٧٨٤م) .

الصعيد الخارجي

بعدما تمكن الخليفة العباسي (أبو جعفر المنصور) من مراسلة (العلاء بن المغيث الجذامي) الذي استجاب بإعلان ثورته داخل الأندلس بعد أن تسلم السجل واللواء اللذين يمثلان الولاء للعباسيين غير أن الأمير عبد الرحمن الداخل تمكن من حصاره لمدة طويلة ثم قتله وإرسال رأس العلاء والسجل واللواء مع أحد الحجاج الأندلسيين الذي وضعها أمام أبو جعفر المنصور العباسي الذي كان في الحج في عام (١٤٦ هـ / ٧٦٣م). أما الخطر الخارجي الثاني فتمثل بتأمر الخليفة العباسي (المهدي) مع شارلمان ملك الفرنجة بمراسلة المعارضين لحكم الإمارة الأموية مثل حاكم (سرقسطة) وهو (سليمان الإعرابي) الذي وافق على إدخال جيش الفرنجة وأن يثوروا في وقت واحد فتتوزع جهود الأمير عبد الرحمن الداخل ويسهل القضاء عليه، إلا أن انعدام التنسيق بين أطراف هذه المؤامرة فضلاً عن وجود كبار المؤيدين للحكم الأموي بين صفوف الجيش، أدى إلى انقلاب الجيش على الفرنج فاعتقد شارلمان بأن هنالك خيانة ضده فقتل سليمان الإعرابي في عام (١٦٥ هـ / ٧٨١م)، وانسحب من الأندلس بل اضطر لمهادنة الأمير عبد الرحمن الداخل لمواجهة مشكلات دولته الداخلية بعد أن ثار عليه قبائل السكسون في شمال فرنسا وألمانيا وقد تكبد مؤخرة

جيشه بخسائر. ومن أعمال عبد الرحمن الداخل العمرانية بناء سور وقنطرة عاصمة الأندلس مدينة (قرطبة)، وقام بإكمال المسجد الجامع وتوسيعه بجعله تحفة معمارية حيث لها مأذنة شاهقة، وبناء مدينة الرصافة كما هي الحال في المشرق.

المصادر: المراكشي، المعجب في تلخيص اخبار المغرب، وضع حواشيه: خليل عمران المنصور، الطبعة الثانية، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ٢٠٠٥م.